مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد:21 /العدد:01 /2023/ص ص: 143-160 EISSN 2600-6499

تهيئة جديدة لمخزن متحف تيبازة رقم 01 –اقتراحات أنموذجية

New Setup for Tipaza Museum Store N°03 -Model Suggestions

نجمة مصباح[1]* ، محمد شريف حمزة[2]

[1] معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، nedjmamesbah12@gmail .com

[2] معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، med.cherif.hamza@univ-alger.dz

تاريخ الإستلام 2022/11/08 تاريخ القبول 2023/03/23 تاريخ النشر 2023/12/30

الملخص

ينصب اهتمام دراستنا حول الرؤى الجديدة المقترحة لتهيئة مخزن متحف تيبازة رقم 01، بدءا بتقديم متحف تيبازة من خلال تحديد إطاره الجغرافي والتاريخي ،والتطرق الى المخزن المقترح للتهيئة (مخزن رقم 01) كجزء من مخازن المتحف عموما ، و لأول مرة تتم هاته الدراسة التي تهدف الى توثيق و صيانة أهم اللقى الأثرية المخزّنة به وتحديد أهم موادها و أ نواعها و تشخيص حالة تخزينها و اقتراح طرق حفظها، مع العلم أن المخزن لم يتم ذكره في دراسات أكاديمية سابقة، ما عادا سجل الجرد للقى الأثرية المستخرجة من الحفريات القديمة التي تعود للفترة الاستعمارية ،والتي تم من خلاله حصر ما وجد فيه بالضبط سنة 1987 من طرف القائمين على متحف تيبازة في تلك السنوات . وارتأينا في الأخير ذكر أهم الاقتراحات التي من شأنها تحقيق التهيئة المناسبة للمخزن رقم 01 كجزء معماري بمتحف تيبازة، ومعايير التخزين الملائمة لحفظ وصيانة المجموعات المتحفية.

الكلمات المفتاحية: تهيئة، مخزن، متحف، تيبازة، اقتراحات.

Abstract

Our Study focuses on the proposed new visions for creating the tipasa museum store (N°1), starting with the introduction of the tipasa museum by defining its geographical and historical framework, and addressing the proposed storeroom (store N°1). as part of the museum's stores in general, and for the first time study aims to documenting and maintaining the mast Important archaeological finds stored in it ,identifying their most important materials and types ,diagnosing their storage condition ,and suggesting ways to preserve them ,knowing that the store was not mentioned in previous academic studies, except for the inventory record of archaeological finds extracted from ancient excavations dating back to the colonial period ,which were made from during which he listed what was found in it in 1987 by those in charge of the tipasa museum in those years . finally, we decided to mention the most Important suggestions that would achieve the appropriate preparation of store (N°1) as an architectural part of the tipasa museum, and appropriate storage standards for preserving and conservations of museum collections.

Keywords: Initialization, Store, Museum, Tipaza, Suggestions.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

كثيرة هي متاحفنا الجزائرية اليوم، فبعد الاستقلال وجدت بلادنا أنذاك أكثر من 20مؤسسة متحفية أغلبها ذات طابع أثري ومنها نسبة قليلة متعددة التخصصات واخرى متخصصة. الا أن متاحفنا ونتيجة لتأسيسها في الفترة الاستعمارية قد خضعت لفكر استعماري أيديولوجي وغير موضوعي في جمع التحف وعرضها وحتى حفظها في المخازن. ونظرا لوجود المجموعات المتحفية بكثرة لعبت هذه الأخيرة) المتاحف بصفة عامة والمخازن الأثرية بصفة خاصة) وماتزال دورا جد مهم وأساسي في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية التاريخية الأثرية من خلال ما تحتويه من تراث حضاري وثقافي متنوع، يستلزم علينا ضمان الحفاظ عليها وحمايتها تأكيدا لدوامها واستمرارها مستقبلا.

ان مخازن متاحفنا الوطنية ومتاحف المواقع في أغلبها في حالة جد سيئة، وعلى شكل مستودعات فقط وهي بذلك لا تحقق الدور المنوط بها. الى جانب أن مجموعاتها المتحفية تعرف سوءا في تسييرها خاصة لانعدام جردها وسوء تخزينها، وانعدام عمارة التخزين المتخصصة...الخ، ومن بين هذه الحالات نجد مخازن متحف تيبازة القومي.

فكيف يتم الحفاظ على هذه المخازن؟ وماهي التدابير اللازم اتخاذها لصيانة مجموعاته المتحفية؟ وما هي اقتراحات تهيئة المخازن في المتحف بالتحديد مخزن رقم 01؟ مع العلم أن ما يحتويه من مجموعات متحفية تعد اللبنة الأولى لأي مصدر علمي تاريخي أثري، أو أبحاث ودراسات أكاديمية جديدة. والهدف من دراسة هذا الموضوع هو تقديم المادة العلمية الخام الأولى للمخزن بتحديد تواريخ الاكتشافات وذكر ما يحتويه من مجموعات أثرية ومواد الصنع، وتحديد الأخطار (عوامل التلف/حالة الحفظ) التي تعرضت لها في المخزن نتيجة تكدسها في مجال مغلق غير مهيأ أصلا، وانعدام وجود مجال لحفظ وصيانة المخازن نتيجة غلقها التام ولسنوات، ولانعدام توفر عمارة مناسبة وشروط التخزين الملائمة للقى الأثرية في العمارة المتحفية. وبالتالي غير مستفيدين من المجلس الدولي للمتاحف حتى فيما يخص المعايير الدولية في انشاء المتاحف عامة والمخازن خاصة. إضافة الى هدف إعادة الاعتبار لمخزن متحف تيبازة باقتراح حلول للتخزين والحفاظ على التحف والتحكم في المحيط السائد بالمخازن بتهيئة جديدة. ولجلب انتباه المسؤولين عنها لوضع حد لمعاناتها وإعطائها حقها اللازم في التخزين والحفظ اللازم وحتى الترميم حسب استدعاء الحالات، الى جانب فتح باب الدراسات العلمية الدقيقة والجديدة عن هذه الكنوز التاريخية الأثرية الضائعة أمام الباحثين والطلبة.

2. عرض

يعرف المجلس الدولي للمتاحف في المادة الثانية، البند الأول من القانون الأساسي له "المتحف بأنه مؤسسة دائمة دون هدف مربح، تعمل لخدمة المجتمع وتطويره، وهي مفتوحة أمام الجمهور وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها وتحفظها، تنشرها لاسيما تعرضها لأغراض تربوية متاعية " [1]

وجاء في تعريف الاتحاد الأمريكي للمتاحف ما نصه: "المتحف مؤسسة غير ربحية تهدف الى نشر العلم والمعرفة، ولها موظفون متخصصون، تحوي مواضيع ملموسة تعرض للناس في مواعيد محددة" [2] .

1.2 نظرة عن متحف تيبازة:

يرجع تأسيس متحف تيبازة بانطلاق الأشغال فيه سنة 1950، تبعا لمخطط وتصميم المهندس المعماري السيد مارشال كريستوفل كبير المعماريين من وكالة المعالم التاريخية، وتم افتتاحه سنة 1955 بمناسبة احياء الذكرى المئوية لتأسيس المدينة.

كما يقع المتحف في قلب المدينة بالضبط الجهة الشمالية، في الساحة المطلة على الميناء [3].وعلى الطريق الثانوي بالتوازي مع الطريق الوطني رقم 11.

يعد متحف تيبازة نموذجا خاصا لمتاحف المواقع والمشاهد الأثرية القديمة بالجزائر فهو بمثابة antiquarium، [4] وأغلبية التحف المعروضة به مصادرها المقابر بمعنى أنها لقى جنائزية. ويحيط المركب المتحفي سياج امني خارجي حيث يتربع على مساحة قدرها 504.6م [2] ،حيث يقع المدخل الرئيسي للمبنى في الجهة الجنوبية له ،يقودنا مباشرة الى بهو نجد به مكتب الاستقبال ،هذا الأخير تقابله حديقة صغيرة في وسط المبنى patio يمكن اعتباره مكان عرض دائم في الهواء الطلق ،بالجانب الأيسر للحديقة و سط المبنى نجد رواق صغير يؤدي الى قاعتين احداهما هي قاعة العرض الدائم ،تحتوي على أربع خزائن للعرض ،تضم لقى أثرية من مختلف المواد زجاج ،فخار عظام ،عاج ،فضة .....الخ ،و عرض التحف بها وفق التسلسل الزمني من القرن الأول الى القرن الخامس للميلاد .و به قاعة ثانية محاذية لها تصل مساحتها 32 م^2 و هي مخصصة للمعارض الدورية التي تدخل ضمن نشاطات المتحف[5] . كما يتكون المتحف من 3 منازل وظيفية، و5 مكاتب للإدارة ،3 مستودعات، ومكتب أرشيف

يسير متحف المواقع لتيبازة الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، باعتباره مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري واقتصادي تحت وزارة الثقافة. بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05 –488 المؤرخ في 22 ديسمبر 2005

[1] المجلس الدولي للمتاحف، نظام الآداب المهنية، ترجمة المكتب القومي الجزائر التابع للمجلس الدولي للمتاحف، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، الجزائر ،1991، ص6.
[2] محمد عمر الرشيدات، المتاحف: دورها، طرق تطويرها، المعوقات التي تعترضها، من كتاب المتاحف والحضارة والتنمية، الأردن ،1994، ص45.
[3] فردي صباح، جلطي فريال، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المنظر وأطلال تيبازة، ص.ص9-10.
[4] Bouchenaki Mounir, Tipasa site du patrimoine mondial, Alger,1988, P.99.
[5] فردي ص، جلطي ف ،المرجع السابق، ص11.

الصادر في الجريدة الرسمية في عدد 83 مؤرخة في 25 ديسمبر 2005، بعد أن كانت قبلا تحت الوكالة الوطنية للأثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، له الاستقلالية المالية والشخصية المعنوية فهو المسؤول عن إدارة واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بموجب القانون.04.98.

الصورة رقم 1: متحف تيبازة

2.2 تعريف المخزن:

للمخزن تعاريف جمة وأهمها ما جاء في لسان العرب لابن منظور حيث يقول: فهو يقصد خزن الشيء، يخزّنه خزنا واختزنه، أحرزه وجعله في خزانة. والمخزن هو ما يخزن فيه الشيء[6].

وإذا ما عدنا الى المفهوم اللفظي للمخزن reserveعند المتحفيين والمختصين فهو ينطبق على طبيعة المجموعات التي تحتضنها هذه الأماكن أو المرافق في المؤسسات المتحفية، والكلمة بالعربية بعيدة كل البعد عن المفهوم المتداول باللغة الفرنسية التي تعني (réserve) حفظ/بقاء/ادخار. ولكن العلاقة تكمن في فعل التخزين [7].

وعلى حسب كتاب " Le grand dictionnaire encyclopédique " فالمخزن يقصد به مكان حفظ التحف التي لا تعرض للزوار [8] .

وفي قاموس " Ddictionnaire hachette " يقصد بالمخزن مجموعة من الأشياء جمعت لتستخدم لاحقا، نقول مخزّنة بمعنى موضوع جانبا [9].وفي " Le petit Larousse " فهو شيء محفوظ، وفي نفس القاموس يقصد به

[6] ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الثالث، دار اللسان العرب، بيروت ،1988، ص828.
[7] Ben khalfallah (c), Actes de la journée d'étude les réserves des musées algériens « constat et perspectives », musée national des arts et traditions populaires,14 mai2003, p37.
[8] Le grand dictionnaire encyclopédique du XXI siècle, paris ,2001, p960.
[9] Dictionnaire Hachette encyclopédique ,1997, P1616.

المجموعات العمومية(التحف اللوحات والكتب والوثائق) التي لا يمكن عرضها ولا تقديمها للأشخاص بدون اتخاذ بعض الإجراءات [10].

أما التعريف العام والمتداول فهو قاعة في المتحف أو المكتبة أين تحفظ التحف أو المخطوطات التي لا تعرض للعامة. وتعتبر التعاريف التي قدمت من طرف القواميس على المخازن المتحفية ناقصة اذ نجد أنها تتحدث بشكل عام على ما تحتويه المخازن وتعرّف مضمونها ولا تتحدث على المخزن كمكان أو كمبنى. لقد كان حب الاطلاع على مخلفات الماضي وكذا الرغبة في زيادة التوضيحات على هذا المكان منطلقها التصور الذي يسود فكر الفضوليين الذين يروا فيه مجمعا للآلات واثار قديمة أتتنا من الماضي وموضوعة بدون نظام بداخله [11].

غير أن الواقع لا يتماشى وهذا التصور، حيث صار من الواجب الاعتراف بوجود نقص في طريقة الحفظ والانارة والترتيب .... الخ، فالمخزن هو مكان هام جدا كونه ملمّ بكثير من المجموعات المتحفية، التي للأسف لا يتم الاهتمام بها كونها مستودعات محجوبة عن الأنظار ولا يتم اظهارها للجمهور عكس قاعات العرض[12] . فالمخزن جزء لا يتجزأ من المتحف، فهو بمثابة رئة لا يستغنى عنها في حياة المتحف [13]. يعتبر المخزن لدى الباحثين والمختصين في هذا الميدان منبع للموارد العلمية حيث تجمع فيه التحف بمنهجية مدروسة، وذلك لإضفاء صبغة علمية للمتحف وتقديم نظرة حول تراثه [14].

يعتبر اليونسكو المخازن عنصر مهم في المتحف، فهو المكان الذي يمكن العثور فيه على أغلب المجموعات، وتلعب هذه الأخيرة دور رئيسي في تطور المتاحف فيما يخص أنظمتها وبرامجها لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأنشطة الأخرى مثل البحث والاستشارات، المعارض، الحفظ ...الخ[15]

3.2 مخزن رقم 1 بمتحف تيبازة:

* عمارة المخزن:

سبق انشاء عمارة المخزن رقم 01 والمخازن عامة مخطط انشاء المتحف آنذاك. ويرجع بناء هذه الأخيرة الى سنوات الأربعينات فكانت عبارة على مخيم عسكري في بادئ الأمر، الى أن تم الحاقه بالمتحف واستغل في تخزين اللقى المكتشفة من المواقع القديمة لتيبازة. (الصورة رقم 2).

[10] Petit Larousse, lustres 1991(Librairie Larousse, 1990) P857.
[11] Bernard (C). Et Emly (K), La Révolution de la muséologie des Sciences, presse universitaire de Lyon (p.u.l),1998, p.22.
[12]Guillemard (D), et La roque(C), Manul de conservation préventive, gestion et contrôle des collections, (2eme édition), OCIM et DREC ,1999, 199, p.43.
[13] André (D).et Autres, scénographie de l'art contemporain, sans Edition, Octobre 1986, p23.
[14] Ben Khalef Allah (C), Op.cit, P.39.
[15] Unesco, Guide sur la protection du patrimoine culturel, n5, cloitre imprimeurs, paris,2010, p3.

عمارة المخزن رقم 1 عبارة على مبنى جد بسيط وذو طابق أرضي فقط (الصورة رقم3)، يتكون من غرفة واحدة على شكل مستطيل، حوالي ستة أمتار وأربعة وثمانين سنتيمتر (6,84 م) طولا، ومترين وأربعين سنتيمتر (2,40 م) عرضا، وثلاثة أمتار واثنين وأربعين ارتفاعا (3.42 م). يتكون إطار غرفة المخزن من أعمدة وعوارض خرسانية مسلحة مع جدران مملوءة وجدران من الطوب المجوف، أما الجزء العلوي منها فنجد به عوارض خشبية مثبتة عليها السقف المصنوع من الجبس المسقط هو الاخر على شبكة من القصب، ونجد كلوستيرات أو نوافذ خرسانية مسبقة الصنع موضوعة فوق عتبة الأبواب عند مدخل المخزن وأخرى أعلى الجدار المقابل لها، ودعمت هذه الأخيرة بنوافذ خشبية زجاجية من الداخل بهدف ضمان التهوية الى الخارج. أما مدخل المخزن عبارة على بوابة حديدية محكمة الاقفال وموصولة بجهاز الإنذار. (مخطط رقم 1: جزء من مخطط المخازن).

الصورة رقم 2: مخازن متحف تيبازة

الصورة رقم 3 مدخل المخزن رقم 1 بمتحف تيبازة

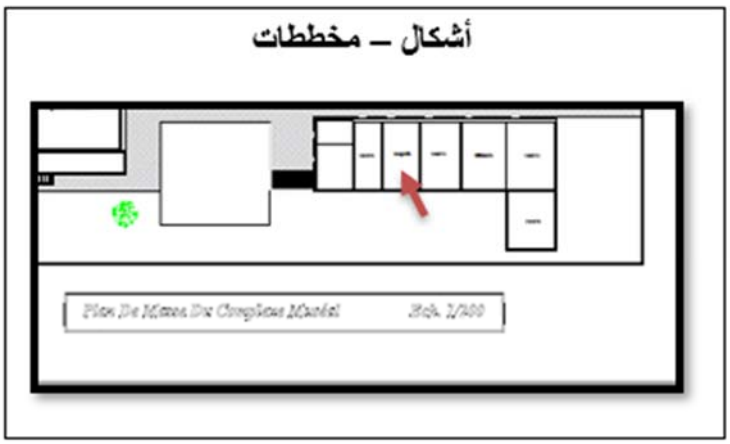

مخطط رقم 01: جزء مخطط المخازن من المخطط العام لمتحف تيبازة /من المهندسة حديد كوثر

*اللقى الأثرية بالمخزن رقم 01:

–تعود اللقى الأثرية القديمة الموجودة بالمخزن رقم 1 الى اكتشافات حفريات الفترة الاستعمارية، وجميعها تعود الى أبحاث سنة 1960، وهذا استنادا الى سجل جرد اللقى الأثرية الذي يعود تسجيله الى سنة 1987 من طرف المختصين العاملين بالمتحف وعلى رأسهم السيدة صباح فردي أنداك. (الصورة رقم 4)

قد تم العثور على هذه اللقى بالتحديد في المقابر، مع العلم أن هذه القبور تحمل أرقام يمكننا معرفتها من خلال فحص السجل والمخزن معا (الصورة رقم5)، ومعرفة أماكن وجودها في المخزن اذ نجدها مقسمة على جانبين:

–فيما يخص الجانب الأيمن للمخزن نجدها مرقمة كالاتي:
/18/19/20/21/22/93/33/32/31/30/29/28/27/26/25/24/23/73/82/34/35/36/37/38/39
.96/10/9/8/7/6/5/4/3/2/1/93/11/12/13/14/15/16/17

–وفيما يخص الجانب الأيسر نجدها مرقمة كالاتي:

91/90/86/83/79/78/76/75/74/72/71/57/58/59/61/63/64/66/67/68/70/55/54/53/52
.104/105/107/108/100 /

ملاحظة: ذكر كلمتي ter،bis في العديد من المرات بجانب الأرقام، تعني مكررا، ثالثا أي يكون فيها رقم القبر معادا بكثرة.

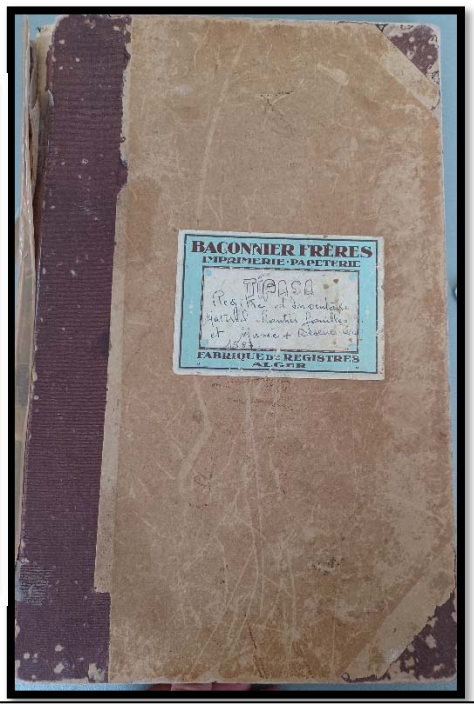

الصورة رقم 4: تمثل سجل جرد اللقى الأثرية لمخازن متحف تيبازة، سنة 1987.

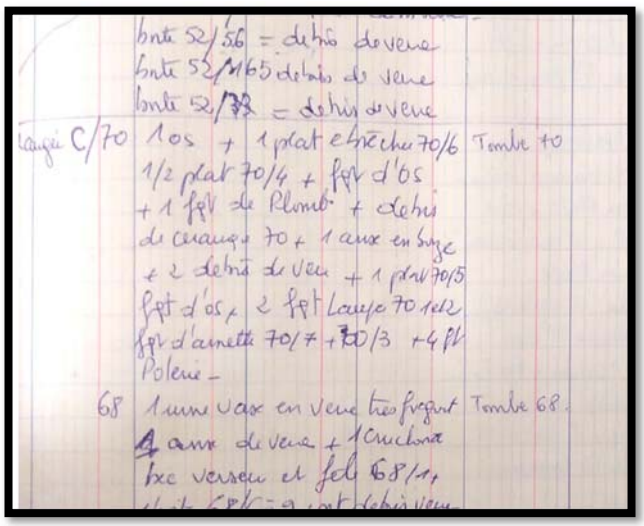

الصورة رقم5: من صفحات سجل جرد القى الأثرية

(المخزن 1)

***أنواع اللقى الأثرية وموادها:**

يحتوي المخزن رقم1 على حوالي 1690 قطعة أثرية (الصورة رقم 6) موزعة على رفوف خشبية مثبتة في مساحة كل جدار وهي مقسمة بصفة عشوائية على الجانبين الأيمن والأيسر، وكل جانب يحتوي على خمسة رفوف الى جانب المستوى الأرضي وهي تحمل بالترتيب من فوق لتحت الترقيم الحرفي (A/B/C/D/E/F) في كلا الجانبين (الصورة رقم7).

الجانب الأيمن به 1049 قطعة وهذه الأخيرة موزعة كالاتي:

-الرف A يحتوي على 113 قطعة.

-الرف B به 149 قطعة أثرية.

-الرف C به 231قطعة.

-الرف D به241 قطعة.

-الرفE به 271 قطعة.

-الرف F به 44 قطعة أثرية.

الجانب الأيسر به 641 قطعة وهذه الأخيرة أيضا موزعة كالاتي:

-الرف A يحتوي على 114 قطعة.

-الرف B به 167 قطعة أثرية.

-الرف C به 17 قطعة.

-الرف D به198 قطعة.

-الرفE به 129 قطعة.

-الرف F به 16 قطعة أثرية.

الصورة رقم 6: نظرة عامة لرفوف مخزن رقم 1.

الصورة رقم 7: تبين بعض أنواع اللقى الاثرية وموادها في مخزن رقم 1.

المخزن رقم 1 بأنواع لقاه الأثرية وباختلاف موادها والجدول الاتي يوضح ذلك:

اللقى الأثرية للمخزن رقم 1		
نوعها(تسميتها)	موادها	عددها
صحون، مصابيح، أباريق، جرار، صحون كبيرة، صحن مقعر، أمفورات، جرس، قارورات، مشابك، مزهريات،طواجين،غطاءات،كؤوس،قدر ،مقابض،طأس، صحون مختلفة الأحجام،مدمعات،مرمدات،قنينات، اناء، بلاط سقف.	الفخار	1170
كؤوس، قارورات بأغطيتها، قنينات، جرار، أطباق، مقابض، مزهريات، مدمعات، طاسات، صحون.	الزجاج	199
دبابيس، فك انسان، أسنان نيبان حيوانات، ابر، أدوات، عظام، عظام أسماك،جمجمة،	العظام	80
مسامير، دبابيس قطع نقدية، أدوات أقراص برونزية، خواتيم، ابر، قضبان،أساور، مقص أزرار برونزية، مقابض.	البرونز	190
لوحة من رصاص، أنصاف رصاص.	الرصاص	24
أدوات حديدية، قضبان،قطع،عربة من حديد.	الحديد	10
نقيشات رخامية تحمل كتابات، قطع رخامية منها ما هو رأس لإمرأة.	الرخام	5
علب بها فحم.	الكربون	3
مثلا : قطع بها كتابات.	أخرى	9

*حالة حفظ اللقى الأثرية:

هناك تفاوت في حالة اللقى بين جيدة ومتوسطة وحتى سيئة وشكل النسب رقم 1 يوضح لنا ذلك.

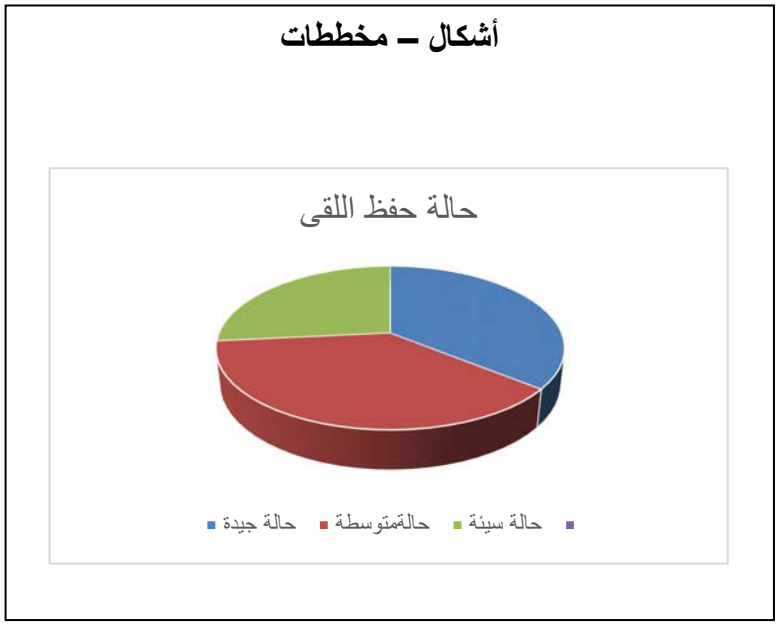

الشكل رقم 01 نسب تفاوت حالة الحفظ /متحف تيبازة

4.2 تهيئة واقتراحات نموذجية لمخزن رقم 1:

قبل الشروع في اقتراح تهيئة وصيانة المخزن رقم 1 لابد من معاينة حالة عمارة المخزن وحالة تخزين وتلف اللقى الأثرية، والاعتماد على التشخيص والتسجيل لمعرفة الداء والتمكن من اقتراح العلاج النموذجي.

*تشخيص حالة عمارة المخزن رقم 1:

استقرار عمارة المخزن رقم 1 أمر بالغ الأهمية لضمان سلامة اللقى الأثرية المخزّنة والعاملين عليها، وها قد نجم عن المعاينة الشخصية له مجموعة من النقاط التالية:

-وجود تدهورات رئيسية في الغرفة شملت كسور وتشققات وتصدعات جدران وسقف عمارة المخزن 1 (الصورة رقم 9/8).

-سقوط وتقشير الطلاءات الجيرية للسقف (الصورة 10).

-نوافذ مكسرة ومغلقة بصفة دائمة ولسنوات (الصورة 10).

-دخول مياه الأمطار من السقف والجدران ومدى تأثيرها على صلابة وقوة العمارة مع مرور الزمن (الصورة 11).

-مساحة عمارة المخزن ضيقة جدا، خاصة ومقارنتها مع عدد المجموعات المتحفية بها (الصورة 12).

-مواد بناء العمارة وسنة انشائها قديم جدا.

-توازن العمارة غير مستقر ومعرضة للانهيار في أي وقت.

-لا وجود لأي قيمة معمارية أو أثرية لعمارة المخزن رقم 1 .

الصورتين رقم 9/8: تبينان درجة التشققات والكسور لجدران وسقف المخزن1

الصورة رقم 11: تبين دخول وتأثير الأمطار على المخزن1

الصورة رقم 10: تبين حالة السقف ونوافذ المخزن

الصورة رقم 12: تبين مساحة المخزن1 رقم الجد ضيقة.

*تشخيص حالة تخزين اللقى الأثرية بالمخزن رقم 1:

ا–الرفوف:

–ان وضعية اللقى الأثرية في المخزن رقم 1 غير ملائمة اذ نجدها في كل مكان من القاعة، مع أن المساحة جد ضيقة خاصة ومقارنتها مع العدد الكبير للمجموعات المخزونة فيه.

–تكدس عدد كبير من اللقى الأثرية باختلاف أنواعها وموادها في رف واحد.

–عدم الأخذ بعين الاعتبار وضع وترتيب المجموعات في الرفوف وصغر المسافة بينهم.

–وجود العديد من اللقى الأثرية على الأرض وأخرى في صناديق بلاستيكية وكرتونية.

ملاحظة: الصور رقم 12/7/6 السابقة توضح حالات اللقى على الرفوف كلها.

ب–عوامل التلف (اللقى الأثرية) داخل المخزن:

*بشرية:

–انعدام الصيانة الدورية وتنظيف الغبار والأتربة والمراقبة لسنوات سابقة، نتيجة إهمال القائمين.

–احتكاك اللقى مع بعضها البعض لانعدام وجود حواجز تغليف ملائمة تفصل بين المواد.

*طبيعية بيولوجية:

–ظروف تخزين بيئية سيئة لانعدام التهوية المناسبة نتيجة عدم فتحها لسنوات طويلة، ضيق المساحة، وحتى فتحات التهوية مغلقة.

– تباين في درجات تأثير الاتربة والغبار على كل اللقى الأثرية المخزنة باختلاف المادة الأصلية، وما تحمله في طياتها من غازات ملوثة.

–تأثير الانارة الطبيعة على اللقى الأثرية محدثة تلف فوتوكيميائي يؤدي الى هشاشتها.

–التغير المفاجئ لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية أثر سلبا على المجموعات المخزنة خاصة الزجاجية. وهي بدرجات متفاوتة حسب المادة المكونة، من تفتت وتشقق .... وغيرها.

–احتكاك اللقى مع بعضها البعض لانعدام وجود حواجز تغليف ملائمة تفصل بين المواد عندما تكون في صندوق واحد يؤدي الى تشظي أجزاء منها وتغير في ملامحها من كتابات أو زخارف وغيرهم.

–حدوث تغير في ملاح اللقى الأثرية ومعالمها الحقيقة نتيجة التلف البيولوجي بتواجد الأشنات والفطريات والحشرات المختلفة.

–تغير في طبيعة ألوان المادة الأصلية للقى وتركيبتها البنيوية والسطحية مع مرور الزمن مثلا: المواد المعدنية نجد تكوين طبقات من الصدأ نتيجة التفاعلات الكيميائية، أو تآكلات مشوهة لها.

–تأثير وجود فضلات القوارض ودخولها المخزن على اللقى الأثرية محدثة تعفنات، تكسير وغيرها.

– دخول مياه الأمطار في اللقى الأثرية يؤدي إلى تفكيك روابطها وخواصها مسببة هشاشتها واختلال توازنها وتصدعها.

واللوحة رقم 1 تمثل الصور (13، 14، 15،16، 17، 18،) لبعض مختلف مظاهر تلف اللقى الأثرية المشخصة بالمخزن رقم 1

الصورة رقم 13: تبين تراكم الغبار نتيجة الإهمال البشري.

الصورة رقم 14: تناثر حبيبات الزجاج بفعل تأثرها بتغيرات درجة الحرارة والرطوبة .

الصورة رقم 15: هشاشة وإنكسار اللقى الأثرية خاصة الزجاجية

الصورة رقم 16: تكون طبقات من الأشنات على الزجاج.

الصورة رقم 17: احتكاك اللقى باختلاف موادها وتأثرها.

الصورة رقم 18: صدأ اللقى المعدنية.

اللوحة رقم 01: تمثل صور لبعض مختلف مظاهر تلف اللقى الأثرية المشخصة بالمخزن رقم 1.

***اقتراحات نموذجية لتهيئة مبنى المخزن ومحتوياته:**

هناك مبادئ وإجراءات يجب اتخاذها لتحقيق تهيئة وصيانة المخزن رقم 1 وهي كالاتي:

أولا عمارة المبنى:

باعتبارها أول وحدة عملية تحقق سلامة اللقى الأثرية في المخزن، بالتالي لابد لها أن تتوفر على نقاط عدة مهمة من شأنها استيفاء الوظيفة الحقيقة للمخزن وهي:

-إعادة النظر في موقع المخزن بتخطيط جديد عصري إلى جانب المتحف والمسالك التي تؤدي إليه، تصل إلى إعادة البناء الكلي.

-خلق الملحقات الضرورية للمخزن:

* قاعة التنظيف: تشمل هذه القاعة تنظيف وغسل التحف، وعليه لابد أن تكون مجهزة بالوسائل أو الأدوات اللازمة لذلك، لتحضيرها للعمليات الأخرى.

*قاعة الجرد والتوثيق: الهدف منها جرد التحف وتسجيلها وتوثيقها، خاصة وأن كل اللقى الأثرية بالمخزن رقم 1لا تحتوي على بطاقة جرد، علاج، حركة ولا حتى صور.

*توفير مخبر للرسم والتصوير الفوتوغرافي للمجموعات: من شأنه توثيق التحف بتفاصيلها الدقيقة عند الرسم والتصوير.

*إقامة مخبر مجهز بدقة لصيانة وترميم اللقى الاثرية: الهدف منه تحقيق الصيانة الدورية للتحف الجيدة وأما المتوسطة والسيئة منها فتستطيع أن تخضع لعلاج يصل إلى عمليات الترميم.

*خلق قاعة التلفيف للمجموعات: وتكون كمدخل لقاعة التخزين المخصصة لحفظ اللقى.

*قاعة التخزين النهائية: وهي مخصصة لتخزين القى الأثرية في ظروف تتماشى والمقاييس الدولية، بهدف حفظها لأطول مدة زمنية ممكنة.

-أهمية تحديد المساحة اللازمة للمخزن رقم1 لعلاقتها بالتخزين وعدد اللقى الموجودة فيه وطريقة ترتيبها وحتى نوع الرفوف المستعملة.

- تفادي تمرير تركيب الكهرباء والغاز أو الماء تحت قاعات التخزين وانما فقط التوصيل حسب الحاجة اللازمة للعمارة.

–الاعتدال في فتحات المخازن من نوافذ وأبواب حسب حاجة المواد الأصلية للقى من جهة ومن جهة أخرى تفادي الخطر البشري كالسرقة.

–الاعتماد في إنشاء المبنى على مواد جديدة منها إستعمال عوازل التسقيف، عازل الصوت.

ثانيا تهيئة المخزن:

وتتحقق هذه الأخيرة باحترام شروط والقيام بأعمال تطبق ميدانيا في المخزن وباتباع المقاييس الدولية في ذلك داخل كل المخازن لما لا وهذه أهم اقتراحاتنا للمخزن رقم 1.

–بداية تسخير المؤسسة المسؤولة عن المخازن كوادرها لإعداد المعاينة الفزيائية والبصرية لسجل الجرد القديم والوحيد وما هو موجود مع التحقيق هذا يكون التسجيل الجيد في سجل جديد وخاص أيضا.

–بعدها مباشرة الانطلاق في اعداد الجرد الأثري للمجموعات كلها، أخذ الصور والمقاييس والأوزان وتحديد الوصف الدقيق، تحديد حالة الحفظ لتحديد مسارها الموالي.

–تحقيق النظافة الدائمة للمخزن واللقى الأثرية على حد سواء.

– استحداث كاميرات مراقبة داخل المخزن.

–ضرورة تصليح أجهزة الإنذار الخاصة بالسرقة في المخزن.

– توفير قارورات الإطفاء وما يوافق عمارة ومجموعات المخزن.

–تدعيم المخزن بأجهزة الكشف والوقاية من الزلازل.

–عند نقل أ تحريك اللقى لابد من تكليف المختصين ذوي الخبرة في شؤون المتاحف مسبقا.

*فيما يخص الرفوف:

رفوف المخزن رقم 1 خشبية من النوع الجيد والدليل عدم اعوجاجها رغم قدم استعمالها وواسعة رغم العدد الكبير للقى الا أنها لم تفي بعدد المجموعات لوجودها على الأرض ومكدسة.

–استعمال رفوف من نوع خاص بعد دراسة المساحة والمجموعات والأخذ بعين الاعتبار التحف ووزنها.

–الأخذ بعين الاعتبار عملية ادخال واخراج اللقى الأثرية من الرفوف تستوجب رفوف واسعة، أو متحركة عند الحاجة.

–أن تكون الرفوف مقاومة للاعوجاج دائما، خاصة في حال وضع تحف ثقيلة.

–وجوب استخدام الرفوف المرتفعة عن الأرض لتفادي تلف اللقى في حال تسرب الماء أو دخول الأمطار أو فيضانات.

–ترتيب اللقى في الرفوف حسب وزن التحفة، حيث يتم وضع الثقيلة في الرفوف السفلية أما الخفيفة منها في الرفوف العلوية.

*التحكم في محيط وعوامل التلف داخل المخزن:

–ضبط المحيط السائد بالمخزن إبتداءا من المعاينة الدورية والمستمرة.

–تجنب استعمال مواد تخزين تشكل خطرا على اللقى الأثرية، سواء ميكانيكيا أو كيميائيا.

–استخدام مواد طبيعية عند التخزين مثل الكرتون والورق الياباني الخالي من الحموضة حتى لا تؤثر سلبا على اللقى.

– لتحقيق معدل الحرارة بين 20–21 درجة مئوية، ونسبة رطوبة بين 50–60% (حسب المبادئ العالمية للحفظ) لابد من استخدام الأجهزة المساعدة لمراقبة الرطوبة والتهوية.

–التحكم في كمية التهوية والانارة الطبيعية أو الاصطناعية حسب حاجات اللقى الأثرية في المخزن.

–الصيانة الوقائية الدورية للقى الأثرية بعد المعاينة والعلاجية بعد تحديد وجود تلف اللقى.

–حفظ القطع الأثرية الهشة أو سهلة الانكسار في علب خاصة مفروشة بقطن طبي ومحاطة بألياف.

3. خاتمة

يعد المخزن ذو التهيئة الجيدة القلب النابض لديمومة حياة المتحف، والنواة الأولى للبحث العلمي. والمخزن رقم 1 لمتحف تيبازة وبحالته التي هو عليها يعرف خللا جليا و واضحا في تحقيق أهدافه، نتيجة النقائص الموجودة به. فهو بداية لم يعرف دراسات نظرية مسبقة ولا حتى تطبيقية، وهذا راجع إلى سياسة تسيير مسؤوليها سابقا وما سببته من عراقيل تسد وصولنا إلى الدراسات التطبيقية. رغم ذلك وبعد أن تمت المعاينة الميدانية التي تخص هذا الموضوع الجديد الموسوم بالتهيئة الجديدة لمخزن رقم 1 بمتحف تيبازة –إقتراحات أنموذجية، كانت هناك حوصلة لأهم النتائج التي كانت دراستنا تهدف إليها وهي كالاتي:

–معاينة وتشخيص حالة عمارة المخزن رقم 1.

–معاينة حالة وطريقة تخزين اللقى الأثرية المحفوظة بالمخزن.

-تعداد اللقى الأثرية بالمخزن رقم 1 لمتحف تيبازة.

-معرفة أنواع وحصر المواد الأصلية للقى الأثرية بالمخزن.

-تشخيص حالة تلف اللقى الأثرية بالمخزن تقدر بنسب أغلبها بين متوسطة وسيئة، وأقل نسبة اللقى جيدة بمعنى مستقرة.

-وجود سجل جرد وحيد للمجموعات المخزّنة بعد الحفريات في مخازن المتحف وإنعدام الجرد الأثري القائم على بطاقات الجرد والعلاج والحركة.

-لزاما على الهيئات المختصة المسؤولة عن مخازن متحف تيبازة الإنطلاق والسعي الحثيث في تجسيد الجرد الأثري لها على أرض الواقع بمختصين المتحف المؤهلين.

-ذكر سنة الأبحاث الخاصة بالمخزن رقم 01، وتحديدنا لمكان وجود اللقى الأثرية قبلا (قبور مرقمة)، لتسهيل عمليات الأبحاث العلمية والدراسات التطبيقية مستقبلا للمختصين في المتحف والباحثين الخارجيين.

-وكان هناك إقتراحات نموذجية لتهيئة المخزن رقم 1 شملت عمارة المخزن كمبنى، وخلق ملحقات له، واستحداث استعمال الأجهزة اللازمة، وتهيئة التخزين بالوسائل ومواد وطرق الحفظ الجديدة، والتحكم في محيطها وعوامل تلفها داخل المخزن، لضمان استقرار اللقى الأثرية والإطالة من عمرها.

وفي الأخير لابد لنا من تحقيق توافق شروط ووسائل التخزين وعمارة المخزن وتطابقها مع المقاييس العالمية للمخازن كون أن تخزين القى الأثرية يبدأ من خارج المخزن ككل إلى داخله.

4. المراجع البيبليوغرافية

*المراجع باللغة العربية:

*الكتب:

1- محمد عمر الرشيدات، المتاحف: دورها، طرق تطويرها، المعوقات التي تعترضها، من كتاب المتاحف والحضارة والتنمية، الأردن ،1994.

2- فردي صباح، جلطي فريال، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، المنظر وأطلال تيبازة.

*القواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الثالث، دار اللسان العرب، بيروت ،1988.

*المجلات:

1-المجلس الدولي للمتاحف، نظام الآداب المهنية، ترجمة المكتب القومي الجزائر التابع للمجلس الدولي للمتاحف، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، الجزائر ،1991.

*les ouvrages en français :

*les livres :

1-André (D).et Autres, scénographie de l'art contemporain, sans Edition, Octobre 1986.

2-Ben khalfallah (c), Actes de la journée d'étude les réserves des musées algériens « constat et perspectives », musée national des arts et traditions populaires,14 mai2003.

3-Bernard (C). Et Emly (K), La Révolution de la muséologie des Sciences, presse universitaire de Lyon (p.u.l),1998.

4- Bouchenaki Mounir, Tipasa site du patrimoine mondial, Alger,1988.

5-Guillemard (D), et La roque(C), Manul de conservation préventive, gestion et contrôle des collections, (2eme édition), OCIM et DREC ,1999.

*les dictionnaire :

1-Dictionnaire Hachette encyclopédique ,1997, P1616.

2-Le grand dictionnaire encyclopédique du XXI siècle, paris ,2001.

3-Petit Larousse, lustres 1991(Librairie Larousse, 1990).

*les revues :

1-Unesco, Guide sur la protection du patrimoine culturel, n5, cloitre imprimeurs, paris,2010.